حرمة شيء مما استحلوه بل تأكيد الجزء الاول والخطاب للناس كلها
باعتبار دخول المشركين فيهم ليكون مفاد الاية منعهم عن تحليل المحرمات منعهم صح
كما ان قوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض الخ زجر لهم عن
تحريم الحلالات وليست تبعيضية ولا بيانية اذ لا معنى له فتدبر صح
في هذا المقام وقال الطيبي انه رد على المشركين بتحريم ما احل الله هذا ما تيسر لي صح
تعالى وهو السائبة والحام والوصيلة وامثالها ما حرمه الله تعالى كتحليلهم صح
من هذه المذكورات كانهم قالوا انك حرمت ولكن هذه احلت
فقيل لهم ما حرمت منها الا هذه واليه ينظر قول القاضي فقصر الحرمة
على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا وفيه ان قوله مما استحلوه يأبى عن
هذا التوجيه فان الواجب ح ان يقول بالنسبة الى ما حرموه بمقابلته
لا مطلقا واما جعله قصرا افرادا بالنسبة الى ما حرمه المؤمنون معها
واختاره الطيبي والمحقق التفتازاني من المستلذات بل حرموا على انفسهم لما سمعوا من شدائد المحاسبة
فيرد عليه ان المؤمنين لم يعتقدوا والسؤال عن النعم قوله او قصر حرمة الخ فيكون القصر بالنسبة
حرمة المستلذات صح الى ما لم يضطروا اليه والانسب ح ان يكون الخطاب للمؤمنين
ليكون محط الفائدة هو القيد حيث كانوا معتقدين بحرمة تلك
الامور وفائدة الحكم الترخيص عليهم بطلب الحلال الطيب او تبشير بعضهم بعد التضييق عليهم صح
بالامتنان عليهم بهذه الرخص بعد الامتنان باباحة المستلذات
قوله اما في الحال الخ الترديد المذكور وكذا قوله فكانه اكل النار صريح
في ان النار مستعمل في معناه الحقيقي فلا يمكن حمل كلامه على المجاز في
المتعلق وان كان يوهمه ظاهر قوله يعني الاية والحمل على التجوز في
النسبة الايقاعية بان يكون ايقاع الاكل على النار بناء على وقوعه
فيما يتلبس بها يأباه قوله فكانهم اكلوا النار اذ ليس المقصود من المجاز في
النسبة تشبيه الفعل الواقع على المتعلق المجازي بالفعل الواقع
على المتعلق الحقيقي تنزيلا للاول منزلة الثاني فمعنى كلامه ان
المراد من النار معناه الحقيقي وان نسبة الاكل اليها اما في الحال
كما هو

كما هو اصل المضارع بان تشبه الهيئة الحاصلة من الكلام ما يتلبس
بالنار بالهيئة المنتزعة من الكلام النار من حيث انه ترتب على اكل
كل منهما من تقطع الامعاء والالم ما يترتب على الاخر فاستعمل
لفظ المشبه به في المشبه فيكون استعارة تمثيلية وهو الظاهر من
العبارة واللائق بمقام الوعيد بخلاف المجاز في المتعلق
او النسبة فانه يفيد المبالغة في التعلق واما قوله يعني الدية فمبني
ان مقصود الشاعر هاهنا الدية لان لفظ الدم مستعمل فيه او ان الفعل
منسوب اليه رد الوجوه اخر ذكرت في البيت قال التبريزي منسوب
اجود الوجوه في معناه قتلت لي قتيل فاخذت من دمه ويجوز ان يكون
مراده اصابه جدب او دم الحية فانه سم وقال الطيبي اراد العلقمي
وهو الدم والصوف يؤكل في الجدب اي وقعت في الجدب
قوله يعني الدية بان شبه اكلها باكل دم المقتول في كون كل منهما
عارا او ذلا وخساسة فاستعمل لفظ المشبه به في المشبه والبيت
من الحماسة لاعرابي تزوج امراة فلم توافقه فقيل ان حمى دمشق سريعة دمشق صح
في موت النساء فحملها الى دمشق فقال هذا الشعر وقبله دمشق
خذيها واعلمي ان ليلة تمر بعودي نعشها ليلة القدر وبعده
اما كان عمر انما انت حية اذا هي لم تقتل تعش اخر الدهر ثمثين
حولا لا ارى منك راحة لتهنك في الدنيا لبانية العمر قوله
القرط بالضم الذي تعلق في شحمة الاذن والجمع قرط وقراط ايضا
مثل رمح ورماح وهو كالفتح يهوي هويا اي سقط الى اسفل كذا
في الصحاح فالمهوى ظرف بمعنى المسقط ومسقط القرط من
الجانبين العنق وبعده كناية عن طوله والنشر الرائحة ومعنى
البيت اكلت دية ان لم اخوفك بضرة ازوجها عليك طويلة
العنق طيبة الرائحة وفيه رمز الى ان المخاطبة قصيرة العنق
خبيثة النشر كذا قال اليمني قوله ومعنى في بطونهم الى الرد على من قال
اشارة صح

قال التبريزي اجود الوجوه في معنى البيت ان الشاعر يدعو على نفسه بانه يقتل له قتيل فيأخذ ديته ويجوز ان يكون المراد اصابني جدب وحاجة العلهز لانهم كانوا ياكلون الدم في القحط او يعني بالدم دم الحية وهو سم شهاب

Copyright © King Saud University